*مكونات الطبيعة*

**

عناصر الطبيعة لقد خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون بأكمله، بسماواته، وأرضه، ونجومه، وكواكبه، وأقماره، وجعل سبحانه بين كل هذه المخلوقات من جمادات أو أحياء تناغماً موزوناً لا يختلُّ أبداً إلا بمشيئته، وعلى حسب علمنا البشري، نعلم أن هذا الكون مكوَّن من خمسة عناصر أساسية لاستمرار الحياة بشكلها الصحيح، ولذلك سنبيِّن ما هي هذه العناصر الخمسة، وكيف يمكن الرَّبط بينها، وما هي العلاقة المتضادَّة بين كل عنصرٍ وآخر؟ عناصر الطبيعة الخمسة عنصر الماء: بدأنا بعنصر الماء لأنه من أهم العناصر للحياة، إلا أنه في آخر قائمة العناصر الخمسة، لسكونه وبرودته، فأهميَّته تكمن بعدم وجود الحياة بشتَّى أشكالها من دونه، فهو عنصرٌ داخلٌ في كل شيءٍ ذي روح، فالبشر، والحيوانات، والنباتات، وحتى الميكروبات المجهرية تتكون كلها من عنصرٍ أساسي وهو الماء، قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَي)، ونجد الماء في السماء على شكل السُّحُب، والبحار، والأنهار، ويُرمز للماء باللون الأزرق، أو الأسود. النــار: وهي كل أشكال الطاقة والحرارة في هذا الكون، وهذا العنصر من أقوى العناصر طاقةً، ويُرمز لعنصر النار باللون الأحمر. الخشب: كلُّ شيءٍ ينبت من الأرض هو عبارة عن خشب، سواء كان ذلك نباتاً صغيراً، أو نباتاً هائلاً بارتفاع عشرات الأمتار، ويُرمز لعنصر الخشب باللون الأخضر، أو البني. عنصر التُّربة: كل ما نراه على القشرة الخارجية من الكرة الأرضية والكواكب الأخرى أو الأقمار هو عبارة عن تراب، إن كان ذلك رملاً، أو تراباً، أو حجارةً، أو صخوراً، ويُرمز له باللون الأصفر، أو لون الطين. عنصر المعدن: وهو كل معدن سواء كان صلباً كالحديد، أو ليِّناً كالذهب، أو سائلاً كالزئبق، فهذه كلُّها معادن، ويُرمز لعنصر المعدن باللون الأبيض، أو الرمادي، أو الذهبي. نظرة تاريخية لقد بدأت فلسفة العناصر الخمسة منذ قديم الأزل، فقد قدَّر العلماء أن هذه الفلسفة بدأت في بلاد الشرق الأقصى منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، حيث إن هذه الفلسفة صعبة الفهم من مجرَّد الاطِّلاع السطحي للموضوع، وقد قام القدماء بربط هذه العناصر بأعضاء الجسم كأسلوب من أساليب العلاج، واعتقد هؤلاء القدماء أن الأمراض كانت تظهر بسبب اختلال في طاقات هذه العناصر الخمسة في الإنسان. أمثلة على علاقات العناصر الخمسة علاقة النار بالخشب: لو نظرنا إلى علاقة الخشب بالنار، فنجد أنهما مكمِّلان لبعضهما البعض، فالنار لن تكون من دون خشب، ولكن يمكننا الحصول على النار من النفط، فنقول أن هذا النفط ما هو إلا عبارة عن كائنات حيَّة وخاصَّةً نباتات (خشب) اندثرت في باطن الأرض، وبفعل الحرارة والضغط الهائل تحوَّلت إلى مادة النفط، وهذا يعني أننا نرجع إلى الأصل وهو الخشب. علاقة النار بالتربة: بعد احتراق الخشب يصبح رماداً، ثمَّ تراباً. علاقة التراب بالمعدن: لو نظرنا نظرةً علمية فإننا سنجد أن التراب يحتوي بشكلٍ أساسي على المعادن المختلفة، فهما عنصران مرتبطان ببعضهما بعلاقةٍ وثيقة. شارك المقالة فيسبوك توتير جوجل.+

